المحور الأول : عموميات حول التحليل المالي

ملاحظة هامة

هذه عبارة عن ملخصات فقط للمحاضرات، توجد تمارين وعناصر فرعية يتم شرحها في المحاضرة، لذا ينبغي على الطلبة الحضور.

تمهيد

يعتبر التحليل المالي من أهم المواضيع التي تهتم بتشخيص الوضعية المالية للمؤسسة باستعمال مختلف المؤشرات والنسب المالية خلال دورة مالية معينة أو خلال عدة دورات، كما يعتبر من أهم الوسائل التي يتم بموجبها عرض نتائج الأعمال على الإدارة، إذ يبين مدى كفاءة المؤسسة في أداء وظائفها.

ويعتمد المحلل المالي على تحليل القوائم المالية لمعرفة أسباب النجاح والفشل، كما يعتبر التحليل المالي أداة رئيسية لكشف نقاط الضعف والقوة في القوائم المالية للمؤسسة خاصة الميزانية وجدول حسابات النتائج، وهذا لمن لهم علاقة بالمؤسسة كرجال الأعمال، البنوك، المستثمرين بهدف إظهار كل التغيرات التي تطرأ على الحالة المالية، وبالتالي الحكم على السياسة المتبعة من طرف المؤسسة.

1- مفهوم التحليل المالي

يعرف التحليل المالي على أنه " أداة للوصول إلى تشخيص مالي عن المؤسسة، ولا يكون هذا الأخير إلا بواسطة تقريب مالي للمؤسسة باستعمال وثائقها المحاسبية، وهذا لغرض أخذ القرارات المناسبة".

ويعرف أيضا على أنه " عملية تحويل الكم الهائل من البيانات المالية والتاريخية المدونة في القوائم المالية (قائمة المركز المالي وقائمة الدخل...الخ) إلى كم أقل من المعلومات، أكثر فائدة لعملية اتخاذ القرار".

كما ينظر إلى التحليل المالي على أنه:

- ❖ دراسة محاسبية: أي يهتم بفحص القوائم المالية والبيانات المنشورة لمؤسسة معينة، لفترة أو فترات ماضية قصد تقديم المعلومات التي تفيد المؤسسة.
- ❖ دراسة تنبؤية: إن التحليل المالي هو عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تستعمل البيانات المالية بهدف استغلال المعلومات، وتركيز الإهتمام على المعلومات ذات التأثير الكبير، فالتحليل المالي يساعد في تقييم الماضي كما يساهم في التنبؤ بالمستقبل وتشخيص المشكلات، وكذا اختيار السياسة المالية الواجب إتباعها.
- ❖ وسيلة للقيام بدراسة تخطيطية: يعتبر التحليل المالي خطوة تمهيدية ضرورية للتخطيط المالي، إذ من الضروري التعرف على المركز المالي والسياسات المختلفة التي تأثر على الربح.

2- أهمية التحليل المالي

التحليل المالي يقوم على تحليل القوائم المالية للحصول على معلومات تساعد المؤسسة في معرفة مدى فعالية وكفاءة أنشطتها المختلفة، وتكمن أهمية التحليل المالي في ما يلي:

- ✓ يساعد إدارة المؤسسة على رسم أهدافها، وبالتالي إعداد السياسات المالية المناسبة.
- ✓ تمكين الإدارة من تصحيح الانحرافات وقت حدوثها، وذلك باتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة.
- ✓ تستخدمه البنوك لمعرفة مدى قدرة العملاء على الوفاء بالتزاماتهم.
- ✓ يساعد التحليل المالي في تقييم الأداء، ويساعد في عملية التخطيط.
- ✓ تشخيص الحالية المالية للمؤسسة (معرفة نقاط القوة والضعف).
- ✓ يساهم في ترشيد مختلف القرارات.

ويمكن القول أن أهمية التحليل المالي تزداد كلما كان التوجه من الأساليب التقليدية الإدارية في التحليل المالي إلى الأساليب العلمية والرياضية والاحصائية الأكثر تقدما.

3- أهداف التحليل المالي

إن أهداف التحليل المالي تختلف باختلاف الجهات المهتمة به، سواء كانت المؤسسة في حد ذاتها أي الأطراف الداخلية، ونعني بهم أساسا المدير أو المسير المالي للمؤسسة، أو الأطراف الخارجية ونعني بهم البنوك والمؤسسات المالية المختلفة والموردين، وعليه يمكن أن نلخص أهداف التحليل المالي كما يلي:

أ- أهداف الأطراف الداخلية

إن الطرف الداخلي يعتبر أساسي وضروري لاتخاذ القرارات، وهذا من طرف المدير أو المسير المالي للمؤسسة، ومن أهداف هذا النوع من التحليل المالي ما يلي:

- إعطاء حكم على التسيير المالي للفترة الخاضعة للتحليل.
- الإطلاع على مدى صلاحية ونجاعة السياسات المالية.
- معرفة المركز المالي للمؤسسة.
- معرفة الأخطار المالية التي قد تتعرض لها المؤسسة.
- استعمال المعطيات المتوصل إليها كأساس للتنبؤات المستقبلية، وبذلك يكون التحليل المالي مكملا لعملية التسيير في المؤسسة.
- مقارنة الوضعية العامة للمؤسسة مع المؤسسات الأخرى المنافسة في نفس القطاع، بشرط توفر عنصر التجانس في المقارنة.
- معرفة سياسة تعامل المؤسسة مع الزبائن والموردين.

ب- أهداف الأطراف الخارجية

ومن أهداف هذا النوع من التحليل المالي الذي يهتم به الأطراف الخارجية ما يلي:

- معرفة نوع الأعمال التي تقوم بها المؤسسة في المجال المالي.
- تقييم النتائج المالية للمؤسسة.
- تقييم الوضعية المالية ومدى استطاعة المؤسسة لتحمل أعباء القروض.

- معرفة درجة الاستقلالية المالية والمديونية في المؤسسة.
- قياس مردودية العمليات المحققة من طرف المؤسسة.
- معرفة مدى نجاح تطبيق التوازنات المالية في المؤسسة.

4- الجهات المستفيدة منه التحليل المالي

نظرا للأهمية البالغة التي يتميز بها التحليل المالي أدى إلى تعدد الجهات المستفيدة منه، ويمكن عرضها كما يلي:

أ- إدارة المؤسسة

تستفيد من مخرجات التحليل المالي لغرض الاستعمال الداخلي والذي يعتبر الأهم في اتخاذ القرارات المالية من طرف المدير أو المسير المالي، فإدارة المؤسسة تهتم بالتحليل المالي حتى تتمكن من متابعة التطور الحاصل داخل المؤسسة، وتستفيد إدارة المؤسسة من التحليل المالي في المجالات التالية:

- مدى نجاح المؤسسة في تحقيق السيولة.
- معرفة نقاط القوة والضعف، مما يسمح لها باتخاذ الإجراءات المناسبة.
- التخطيط المالي والتنبؤ بالمستقبل.
- مدى نجاح المؤسسة في تحقيق الربحية.
- معرفة الوضعية المالية للمؤسسة بالمقارنة مع المؤسسات المنافسة.
- تقييم منجزات المؤسسة في مجال التسويق والبيع والإنتاج.
- المساعدة على الرقابة المالية (كيفية استخدام الأموال، مراجعة تكاليف الانتاج).

ب- الدائنون (البنوك والموردون)

يهتم الدائنون بالتحليل المالي لتحديد مدى إمكانية المؤسسة وقدرتها على الوفاء بديونها، وذلك عن طريق التركيز على ربحيتها وهيكلها المالي والمصادر الرئيسية للأموال واستخداماتها في الحاضر والتوقعات المستقبلية، فالبنك لا يخاطر بتقديم قروض حتى يدرس الوضعية المالية للمؤسسة، ومدى إمكانية هذه الأخيرة على الوفاء بديونها في تواريخ استحقاقها، وذلك من خلال معرفة نسبة استقلالها المالي ونسبة مديونتها.

ج- المستثمرون

يستفيد المستثمرون ورجال الأعمال من التحليل المالي في معرفة نمط التسيير الإداري في المؤسسة، وسياستها في توزيع الأرباح ومدى استقرارها من سنة إلى أخرى، إلى جانب معرفة نسب النمو والتوسع، كما يهتم المستثمرون بالقوة الايرادية للمؤسسة أي القدرة على تحقيق أرباح في الوقت الحالي وفي المستقبل.

د- مكاتب الخبرة المالية

تستفيد من التحليل المالي من خلال معرفة معلومات عن المؤسسة وطبيعة نشاطها ومدى مساهمتها في الاقتصاد المحلي والوطني، مما يسمح لها تزويد المستثمرين بمختلف المعلومات التي يستعملونها في اتخاذ قراراتهم المتعلقة باستثمار أموالهم.

5- أدوات التحليل المالي

يستعمل المحلل المالي عدة تقنيات وأدوات عند بداية عمله وهي:

- الكشوف المالية للمؤسسة خاصة الميزانية وجدول حسابات النتائج لمدة ثلاثة سنوات على الأقل.
- مقارنة المؤسسة مع المؤسسات الأخرى من نفس القطاع، مما يسمح للمؤسسة بمعرفة مكانتها.
- المؤشرات والنسب المالية، وهي أكثر الأدوات استعمالا في اكتشاف نقاط القوة والضعف.
- أدوات تتماشى مع حالة وخصائص المؤسسة مثل: السيولة، الربحية والمردودية...الخ.
- استعمال تقنيات الإعلام الآلي ومختلف البرمجيات المتخصصة.

6- مراحل التحليل المالي

يمر التحليل المالي بمجموعة من المراحل، وهذا يعتمد على نوع التحليل وأهميته ودرجة التفصيل المطلوبة فيه، ويتفق معظم الباحثين في التحليل المالي على أن مراحله هي:

أ- تحديد هدف التحليل بدقة:

من الضروري جدا أن يحدد المحلل المالي الهدف الذي ينبغي الوصول إليه، ومدى أهمية هذا الهدف وتأثيره، ويلاحظ أن أهداف التحليل المالي تتفاوت من فئة إلى أخرى، ومن هنا نجد أن نجاح العملية التحليلية يعتمد على تحديد الهدف بدقة.

ب- تحديد الفترة الزمنية للتحليل المالي:

في هذه المرحلة يتم تحديد البعد الزمني للتحليل المالي، وبمعنى أوضح تحديد عدد السنوات التي سيتم تحليل بياناتها.

ج- إختيار أسلوب التحليل المناسب:

تتعدد أساليب التحليل المالي المتاحة أمام المحلل المالي، ومنها استخدام أسلوب النسب المالية وكذلك الأساليب الاقتصادية وغيرها، إذ يقف المحلل المالي في هذه المرحلة أمام مجموعة من البدائل وعليه أن يختار البديل المناسب.

د- إعادة تبويب القوائم المالية:

في هذه المرحلة يتم التبويب السليم للقوائم المالية من زاوية التحليل المالي التي تسهل من عملية التحليل، وكل هذا يعتمد على خبرة المحلل المالي، التي من خلالها يستطيع توفير الدقة والوضوح والبساطة في القوائم المالية، وبالتالي تحقيق هدف التحليل المالي.

هـ- التوصل إلى الاستنتاجات:

تتم عملية الاستنتاج من قبل المحلل المالي، في إبداء رأي محايد، بعيد عن الميول الشخصي بكافة جوانبه والالتزام بالنزاهة والموضوعية.

و- صياغة التقرير:

التقرير هو ملخص عملية التحليل، مع ذكر الاقتراحات التي يمكن للمؤسسة اتخاذها.

وهناك من يقسم خطوات التحليل المالي كما يلي:

- التصنيف: تشتمل عملية التصنيف على تجزئة وتحليل الأرقام التي توجد في القوائم المالية.
- المقارنة: يتم مقارنة العناصر ببعضها البعض، ومقارنة المجموعات الفرعية بالمجموعة الكلية.
- الاستنتاج: بعد التصنيف والمقارنة خلال فترات متعددة أو مع المؤسسات المماثلة لها، يمكن تحديد آفاقها خلال الفترات اللاحقة عن طريق معرفة الوسائل الوقائية لحل المشاكل المختلفة للمؤسسة.

بينما يرى الدكتور شعيب شنوف أن مراحل وخطوات التحليل المالي هي:

- تحديد الأهداف من التحليل المالي، وهذا متوقف على الجهة المعنية بالتحليل المالي.
- جمع البيانات وكل المعلومات التي تساعد المحلل المالي على تحقيق الهدف المسطر.
- تحليل أدوات التحليل المناسب والمتوافق مع الهدف، حتى يمكن الوصول إلى أفضل النتائج.
- تحليل المؤشرات المالية بدقة متناهية، حتى يتسنى معرفة الاتجاهات المستقبلية لهذه المؤشرات.
- قراءة النتائج وتفسيرها لاتخاذ القرارات المناسبة.

7- أنواع التحليل المالي

هناك عدة أنواع من التحليل المالي، وتختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليها وهي:

أ - من حيث الجهة القائمة بالتحليل:

ونجد نوعين هما:

- التحليل المالي الداخلي: وتتكفل به المؤسسة نفسها حيث يقوم به موظف مؤهل أو مصلحة، ويهدف هذا التحليل إلى تقديم المعلومات اللازمة لمختلف مستويات الإدارة، من أجل القيام باتخاذ القرارات المناسبة.
- التحليل المالي الخارجي: ويقوم به محلل مالي أو مكاتب متخصصة خارج المؤسسة، حيث يعتمدون في تحليلهم على القوام المالية للمؤسسة، وغالبا ما يكون من الصعب الوصول إلى معلومات تفصيلية ودقيقة، لأن نطاق هذا التحليل يكون عادة محصور في جانب أو جوانب معينة من الوضعية المالية للمؤسسة.

ب- من حيث الفترة التي يغطيها التحليل المالي:

ونجد نوعين هما:

- التحليل المالي قصير الأجل: ويتناول بشكل أساسي تحليل السيولة في الأجل القصير، وحجم رأس المال العامل ومدى قدرة المؤسسة تسديد التزاماتها قصيرة الأجل.
- التحليل المالي طويل الأجل: ويتناول هيكل الموارد والاستخدامات طويلة الأجل، ومدى قدرة المؤسسة على تحقيق أرباح مستقبلية، إلى جانب معرفة قدرة المؤسسة على تسديد ديونها طويلة الأجل.

ج- من حيث الثبات أو الحركة:

ونجد نوعين هما:

- ❖ التحليل المالي الرأسي (العمودي): ويسمى أيضا بالتحليل الساكن وهو عبارة عن تحويل المبالغ المالية الفرعية إلى نسب مئوية من المبالغ المالية الرئيسية، وبالنسبة إلى مجموع الميزانية في تلك القائمة ولكل فترة، ويقوم هذا التحليل بدراسة بنية ميزانية واحدة من حيث التوزيع النسبي لعناصرها المختلفة، وذلك لإظهار الأهمية النسبية لكل عنصر على شكل نسب مئوية، ويفهم من هذا التحليل الرأسي أنه يهتم بقياس النسب المئوية لتوزيع عناصر القوائم المالية، وهذا مما يساعد على فهم مكوناتها بطريقة أكثر سهولة، كما يساعد هذا النوع من معرفة نقاط القوة والضعف الموجودة في المؤسسة.
- ❖ التحليل المالي الأفقي (الديناميكي): يتضمن التحليل لعدة سنوات بشكل نسب مئوية من قيمة العنصر في سنة الأساس، وذلك لمعرفة مدى النمو والثبات والنقصان عبر الزمن، ويهتم هذا النوع من التحليل بدراسة التغيرات التي تحدث لعناصر القوائم المالية من فترة لأخرى، وهذا يتطلب مجموعة من القوائم المالية للمقارنة (على الأقل ثلاثة ميزانيات) للقيام بعملية المقارنة والتحليل.

8- خصائص المعلومات المحاسبية الملائمة للتحليل المالي

يرتكز التحليل المالي على مخرجات القوائم المالية التي بدورها ترتكز على المعلومات المحاسبية، فكلما كانت المعلومات التي يرتكز عليها التحليل المالي صحيحة ودقيقة كلما كانت نتائج التحليل المالي أكثر دقة وأقرب إلى الحقيقة، وللاعتماد على المعلومات بشكل صحيح والتي تساعد في جودة مخرجات التحليل المالي يجب أن تتوفر على مجموعة من الخصائص وهي:

أ- الملائمة:

لكي تكون المعلومة ملائمة يجب أن تتوفر على الخصائص التالية:

- ❖ التوقيت: لكي تكون المعلومات مفيدة ومناسبة لاتخاذ القرار يجب أن تقدم في الوقت المناسب.
- ❖ القدرة التنبؤية: يجب أن تسهم المعلومات في تحسين قدرة المحلل المالي على توقع النتائج في المستقبل.

❖ القدرة على التغذية العكسية: وهو أن تساعد المعلومة المحاسبية في تحسين قدرة المستخدم على التنبؤ بالمستقبل، من خلال الاستفادة من التحاليل المالية السابقة.

ب- الموثوقية (الاعتمادية):

يجب أن تتصف المعلومة بالمصداقية والثقة، وهذا لا يتحقق إلا إذا توفرت الخصائص التالية:

❖ حيادية المعلومات: وتتصف المعلومة بالحيادية عندما تكون غير منحازة ومعبرة بصدق عن الوقائع.

❖ الموضوعية: ويقصد بها تمثيل المضمون والجوهر بشكل يجعل المعلومات تتصف بالصدق وبعيدا عن الميولات الشخصية، ودون إدخال العاطفة في عملية التحليل.

❖ إمكانية التحقق من المعلومة: ويتحقق ذلك عندما تؤدي المعلومة إلى نتائج متماثلة عند استخدامها من قبل طرفين يستخدمان نفس الأساليب في التحليل.

ج- القابلية للمقارنة:

أي إمكانية إجراء تحليل لمؤشرات بين عدة مؤسسات متجانسة، مما يسهل على المستخدم المقارنة بشكل طبيعي دون وجود اختلافات أو تعقيدات.

د- القابلية للفهم:

أي أن تكون المعلومات مبسطة وواضحة ومفهومة ودقيقة، كما يجب استخدام مصطلحات وتعابير متعارف عليها.

هـ- الثبات:

أي يجب على المؤسسة تطبيق نفس القواعد والسياسات المحاسبية لفترات زمنية معينة لتصبح عملية التحليل مبنية على أسس ثابتة، مثل إتباع نفس أسلوب الجرد وعدم تغيير طريقة حساب الإهتلاك.

و- الاقتصاد في المعلومة:

وفقا لمبدأ التكلفة والمنفعة، يجب أن تكون منافع استخدام المعلومات أكبر من تكلفة الحصول عليها.